

## نبذة عن رواية المعطف

Posted on 2021 ,7 مارس



Category: [كتب](#)

: بواسطة

قصة المعطف (1842) للأديب الروسي نيكولاي غوغول، أب الواقعية الروسية، إلا أن المعطف جاءت مختلفة حيث دمج في قصة المعطف بين العناصر الواقعية والعناصر السيرالية غير الواقعية الخارقة للعادة (لا سيما في خاتمتها) وقد أثرت هذه القصة برمزياتها واستعاراتها وامتانة حبكها في الكتاب الروسيين والغربيين الذين جاؤوا بعده، إذ تعتبر تحفة فنية تنتمي إلى الأدب الخالد الذي يصلح لكل زمان ومكان

## نبذة عن رواية المعطف

تسرد قصة "المعطف" حياة وموت أكاكي أكاكيفيتش باشماتشكين، وهو مسؤول منخفض الرتبة يعمل كناسخ في قسم مجهول الهوية في البيروقراطية الروسية. يفترض الراوي أن أكاكي مقدر له أن يعيش حياة متواضعة وغير مهمة منذ ولادته: اسم عائلته، باشماتشكين، يأتي من كلمة باشمك، والتي تعني "حذاء"، بينما اسم أكاكي أكاكيفيتش (المكرر بشكل مضحك) فاختارته له والدته، التي شعرت أن طفلها مقدر لهذا الاسم. يعيش أكاكي أكاكيفيتش حياة مملة للغاية، مكرسًا نفسه بالكامل لوظيفة الناسخ الخاصة

به. يتجاهل كل جانب من جوانب حياته: فهو لا يهتم بمظهره، ولا يلاحظ طعم طعامه، ولا يتواصل مع المسؤولين الآخرين، وبالكاد يدرك ما يدور حوله. يسخر منه الموظفون الآخرون في قسمه باستمرار. وعادة لا يمانع أكاكي ذلك، رغم أنه يصرخ عليهم أحياناً لتركه وشأنه.

ورغم أنه يبدو راضٍ عن حياته، لكنه سيواجه أيضاً تحدٍ مفاجئ وهو البرد القارس في سانت بطرسبرغ. حيث أن معطف أكاكي المهترئ والذي أضحى لا يصلح للاستخدام لا يحميه من البرد القارس، لذا يقرر أكاكي أنه بحاجة إلى إصلاح معطفه. معطفه الحالي قديم وممزق، وهو موضع نكات كثيرة في العمل. يزور أكاكي بيتروفيتش، وهو خياط وسكير، ليقوم بترميم معطفه، لكن الخياط قرر أن الثوب متهاك لدرجة أنه لا يستحق الإصلاح. ويؤكد على أكاكي أنه يحتاج معطفًا جديدًا بسعر مائة وخمسين روبل. يُذهل أكاكي، فليس لديه أدنى فكرة من أين سيحصل على ثمنه. ومع ذلك، أقنع بتروفيتش أن يخطط له المعطف مقابل ثمانين روبل، وعلى مدى الأشهر القليلة التالية يقرر أكاكي أن يعيش حياة مقتصدة، ويعاني من الجوع من أجل توفير المال الكافي لمعطفه الجديد. لكن بفضل مكافأة غير متوقعة من مدير إدارته، سيتمكن لأكاكي من شراء قماش وفراء لائقين لمعطفه وسيساعده بتروفيتش في اختيارهما، وبعد العمل على المعطف لمدة أسبوعين، يستلم أكاكي المعطف الجديد.

## 2

يصل أكاكي إلى العمل مرتدياً معطفه، ويهتئ زملاؤه العمل ويصرون على الاحتفال بحسن حظه في تلك الليلة. في البداية يشعر أكاكي بالحر من الاهتمام، لكنه في النهاية يلين. وفي تلك الليلة، يذهب إلى شقة زميله المسؤول، الذي يعيش في منطقة ثرية في سانت بطرسبرغ. يثني جميع رواد الحفلة على أكاكي وعلى معطفه الجديد، ثم يعودون إلى احتفالهم ويتشغلون عنه. يشعر أكاكي بأنه غير مرتاح في هذا المكان ويدفعه زملاؤه في العمل لشرب بعض الشمبانيا. الشيء الذي رفع معنوياته قليلاً، لكنه قرر التسلل للخروج من الحفلة في منتصف الليل، لأن الوقت متأخر. وفي طريقه إلى منزله، تعرّض اثنان من اللصوص إلى أكاكي في ساحة - وضربوه وسرقوا معطفه. يستنجد أكاكي بحارس الميدان فيدعي أنه لم يشاهد الحادث، ويطلب من أكاكي إبلاغ الشرطة بالحادث في الصباح.

يعود "أكاكي" إلى منزله، وهو بارد ومكتئب، حيث نصحته صاحبة المنزل بالذهاب مباشرة إلى مفتش شرطة المنطقة. فذهب أكاكي إلى منزله في صباح اليوم التالي، وانتظر طوال اليوم قبل أن يدخل إلى مكتب مراقب المنطقة. لكن المسؤول، عند سماعه قصة أكاكي شكك في أكاكي نفسه. فيغادر أكاكي وهو غير قادر على إقناع المشرف بمساعدته. في اليوم التالي، ذهب إلى قسمه مرتدياً معطفه القديم الممزق. وعندما رأوه زملاؤه، نصحه أحدهم بعدم الذهاب إلى الشرطة، التي تعمل فقط عندما تعمل على تحسين وضعهم في التسلسل الهرمي. بدلاً من ذلك، يطلب من أكاكي أن يناشد "شخصاً مهماً" قد يكون له بعض التأثير الحقيقي.

يسعى أكاكي إلى الحصول على مساعدة هذا الشخص المهم، الذي يتعامل بلطف مع أصدقائه، ولكنه يستمتع بالتباهي بوضعه الحكومي المهم وفرض عملية بيروقراطية صارمة. وعندما يصل أكاكي، كان الشخص المهم هذا يستعرض قوته بإطلاق النار مع صديق قديم، وتعهد أن يجعل أكاكي ينتظر فقط لإظهار قوته. وعندما سمح له أخيراً بدخول مكتبه، أوضح أكاكي وهو محرج أن معطفه قد سُرق. لكن الشخص المهم يسيء معاملته، ويخبره أنه كان عليه أن يناشده من خلال الجهات المناسبة. يجيب أكاكي بأنه لا يثق بهم، الأمر الذي يغضب الشخص المهم أكثر. يصرخ في أكاكي حتى يغادر المكتب في حالة ذهول.

## النهاية

يشعر أكاكي بالإغماء، ويمشي عبر عاصفة ثلجية للوصول إلى شقته، وسرعان ما تصيبه الحمى التي تشتد بسرعة. ومع اقتراب أكاكي من الموت، كانت تأتيه رؤى عن بتروفيتش، والرجال الذين سرقوه، ومعطفه القديم الممزق. وعندما يموت، بالكاد يلاحظ أحد، وتستمر سانت بطرسبرغ كما كانت دائماً. بعد أن علم قسمه أنه قد توفي، قاموا على الفور باستبدال أكاكي بمسؤول جديد. لكن الشائعات بدأت تنتشر بأن شبهاً كان يطارده المدينة، ويسرق المعاطف من الأشخاص الذين يمرون بها. ذات ليلة قرر ذلك الشخص المهم، وهو يغادر الحفلة، زيارة منزل عشيقته. وفي طريقه إلى هناك، يشعر بيد على رقبتة ويستدير ليرى شبوح أكاكي أكاكفيتش. يطلب الشبوح معطف الشخص المهم، ألقى المسؤول فوراً معطفه على الشبوح وعاد إلى المنزل مرعوباً في أسرع وقت ممكن. منذ ذلك الحين، أصبح يعامل مرؤوسيه بقدر أكبر من التواضع، ولم يُرى شبوح أكاكي مرة أخرى. في الختام، يذكر الراوي حادثة واحدة حيث يتبع حارس في كولومنا شبوحاً. لكن يخاف ولا يتقدم، و يلاحظ أن هذا الشبوح طويل جداً بحيث لا يمكن أن يكون أكاكي. على وجه هذا الشبوح شارباً كبيراً ويمشي في الليل باتجاه الجسر في المدينة

### المراجع:

- 1- [the overcoat](#). 2021. مارس 7
- 2- [المعطف](#). روجع بتاريخ 7 مارس 2021